

الدلالية المصدقية التي تكونُ عليها الإحالة إلى موضوع حيوي. والحق يقال إن العلامات لا تهبننا الصلة الملموسة مع الموضوع الملموس، لأنه لا يسعها إلاّ إملاء الطريقة التي يتم بها تحقيق هذه الصلة. إذ ليس للعلامات سوى إقامة الصلة المباشرة بموضوعاتها الحيوية، إلاّ في حال حددت هذه الموضوعات شروط إنتاج العلامة؛ على أي حال، فإن العلامات «لا تعرف» إلاّ موضوعات مباشرة، أي مدلولات (أو معطيات محتوى). ومنّ الجليّ أن ثمة اختلافاً بين الموضوع الذي علامته هي علامة، وبين موضوع العلامة. فالأوّل هو الموضوع الحيوي، وأقصد به حالة من العالم الخارجي، أما الثاني فبنيان سيميائي هو موضوع من العالم الجوّانيّ المحض. وفي هذا الصدد فإنه لا يُسوِّغ اللجوء إلى التعبيرات سوى في حالة وصف هذا الموضوع الجوّاني، وعنيثُ به اللجوء إلى علاماتٍ أخرى معتبرة تعبيرات، حتّى يتسنى الحصول على اختبار مواضع أخرى منّ العالم الخارجي.

Spectre componentiel

على أن الموضوع الحيويّ، منّ الوجهة السيميائية، يكون في تصوّفنا في حالة وحيدة تقضي باعتباره جماع التعبيرات المنتظمة على نحو طيّف تقطيعي مُبَيّن عملياً.

Ontologique

وإذا كان الموضوع الحيوي، منّ الوجهة السيميائية، يشكل موضوعاً ممكناً لاختبار ملموس، فإنه يتبدّى لنا، منّ الوجهة الأنطولوجية، موضوعاً ملموساً لخبرة ممكنة.

٢-٨- التسمية اللامحدودة والتداولية:

إذا، من شأن كل الملاحظات السالفة أن تفضي بنا إلى معاودة اعتبار مفهوم التعبير بمثابة فئة تعود إلى نظرية دلالية، بل بمثابة فئة تعود إلى سيميائية تُعدّ التداولية من فروعها. بيد أن مفهوم التداولية يمكن أن يُرى إليه من وجهات مختلفة: الوجهة التي يقترحها موريس وتتعلّق بالأثر، دونّ غيره، الذي تحدّثه العلامات في المرسل إليهم بها. ولا شكّ، في أنّ رؤية پيرس التداولية في هذا الشأن، تفسخ لهذه المسألة مجالاً واسعاً. والآن، فلنشرع بتفحص هذه الوجهة النظرية.

يسعنا القول إن پيرس، إذ راح يصوغ صورةً عن سيميائية، يحيلُ